

(هل نحن نعيش في المستقبل؟)

- شوقي مسلماني.

- شقائق، توقيعات، أجنحة وملامح

"نصوص"

- إلى الفنان التشكيلي محمد خالد.

||

لا تكُن نارً

أضرمها بسعيه المغامر

عند حافة.

||

كَلَّما يفتح نافذةً

ستفتح على نافذة.

كيف سيعرِّفون

إذا كانوا مُكمَّمين؟

(١)

الآن قدرةٌ

على دخولِ كلِّ شيءٍ

أو صخرةٌ كثيراً تدرجتْ

وإذا كافحتْ وأينما استقرتْ

ظننتْ أتمّها وردة.

حرالُكُ لا ينقطع

فوقَ رمالٍ متحركةٍ.

الواقع متناقضٌ،

لكن حضراتهم لا يرون.

سقطوا

في امتحانٍ

احترامٍ الذات.

الدُّعَوَةُ

التي للنظر

من صنيعٍ أيدينا.

نحن نلتقي

ولكن لنا ملاحظات.

المسؤولُ هو المسؤولُ
عن الكبيرةِ و عن الصغيرةِ.

كفاهُم عبَثاً بِأَرْوَاحٍ وَعُقُولٍ وَمَدَحَّرَاتٍ،
كفاهُم بِأَرْوَاحٍ وَعُقُولٍ وَمَدَحَّرَاتٍ عَبَثاً.

"يُتَعَالِمُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِ
كَأَنَّهُ فِي صَفَّ الْحَضَانَةِ".

إِنْتَهَاءُ الْأَسْئَلَةِ
يعني إِنْتَهَاءُ الْإِنْسَانِ.

مَنْ يَصْدِقُ حِرْفِيًّا

يُكذب كثيراً على ذاته.

"الحل لا يكون في التخلّي عن الدين،

الحل هو في تحرّر الدين من نير الدولة".

الشريعة

بعد لا تزال:

إكتسح

أو ستُكتسح.

ووجدتني أتخيل دورانَ القمرِ حول الأرض،

قلت إنّها ممسكةٌ بأذنه وهي تلفُّ وهو يلفُّ معها،

أبدى زميلٌ إمتعاضاً ممّا سمع، هل القمر هو هذه حاله؟

وقلت مضيفاً ملحاً على جرح: "يوري غاغارين" نفذَ في السماء

و"نيل آرمسترونغ" مشى على القمر.

الإِنْسَانُ

مَسْؤُلٌ عَنْ وُجُودِهِ

جَمَاعَةً وَفِرْدًا

وَهَذِهِ هِيَ

الْوِجْدَانِيَّةُ.

"قَصَدُوا أَمْ لَمْ يَقْصِدُوا

قَلَّلُوا مِنْ شَأْنِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ

وَوَاحِدُ حَكِيمٍ قَالَ مَثَلًاً

إِنَّ الطَّفْلَ الْخَارِقَ - "ذِي سُوَّبِرْ بَايِيْ" -

سِيَغْدُو رَجُلًا خَارِقًا - "سُوَّبِرْ مَانَ" -

وَالْعَالَمُ سِيَصِيرُ كُلَّهُ يَوْمًا خَارِقًا - "سُوَّبِرْ" -

وَإِذَا سَأَلَ صَدِيقٌ عَنْ عُمُرِ صَدِيقٍ مُغْتَمِّ

وَعْلَمَ أَنَّهُ "500" سَنَةٌ

سِيسْخَرُ قَائِلًا:

"500 سنة؟!، لا يزال بعدُ فتى

ولا حاجة لكلّ هذا الهم والغمّ!"،

وسمعوا، وواحدٌ قال يأساً:

"دعوه، إنه يهجر".

"الإيمانُ منجزٌ دينيٌّ كبيرٌ لا منجزٌ علميٌّ"،

التقىَ فكرةُ للنجاةِ فرضتها عصوُ الإنحطاط،

القلبُ أكثرُ حساسيةً وشفافيةً من أن يسترجعَ الماضي.

قال مصريٌّ لصديقٍ:

"أرجوك يا صديقي أن تكتم عن أمي

أني أعمل في مصرف

فهي تظنّ أني أعمل "بيانيست" - عازفَ بيانو -

في محلٍ للدعارة".

في البحر الأجاج المتلاطم الأمواج

ينCDF الأضعف، من السفينة، أوّلاً.

"الأسود"

ليس هدف رماية".

النكرة بعد هو الأكثر

والمعرَّف بعد هو القليلة!

التناقض لا يُحتمل

بين الإدعاء بالسلام

وبين الوعد

بمحرقه "هرمجدون".

البكاء، يا صديقي،

بعد فح يقص الرقبة.

الواقع قريب فيما هو بعيد،

الواقع مُصبح فيما هو مُمسي،

الواقع رائق فيما هو عَكْرٌ،

والواقع حلو فيما هو مر.

ليس العبث أن "نقبض" جائزةً،

العبث هو أن نكون، فيما نسمع ونرى:

"صم، بكم، عمي".

ليس العيب أن "نقبض" جائزةً،

العيب هو أن نكون، فيما نسمع ونرى:

"صم، بكم، عمي".

يفرُّ فضيلُه من أَفراحِ النَّاسِ

فَرَارُ الْخَفَّاشِ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى مَغَارَتِهِ الْمُظْلَمَةِ!.

فضيلُه يفرُّ مِنْ أَفراحِ النَّاسِ

فَرَارُ الْخَفَّاشِ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى مَغَارَتِهِ الْمُظْلَمَةِ!.

يعيشون في واحةٍ

وسط صحراء رمل

وأنا أكشف عن عظيم اختراعاتي:

أفتح حنفيّةً ويسيل الماءُ سلسلةً،

أضغطُ زرًّا فيضيء المكانُ المظلّمُ فجأةً،

أضغطُ الزرَّ ذاته ثانيةً فيسُودُ الظلامُ،

أفتح صندوقاً هو عين "ثلاثة"

وأنتشلُ ثلجاً كأنّما من قمةِ جبل "إيفيريست"

وانسوا المدفأة الكهربائية، الميكرويف، الكمبيوتر،

المكيف، الجوال.. والنزول على سطح القمر.

أُحلِفُ أَنْهُمْ سِيَّفَاجَاؤنْ

وسيطلبون خوفاً رحمتي ومغفرتي.

خِرَافَةٌ

لَعَابِرِ سَبِيلٍ.

عَلَى رُؤُوسِ قَدْمِيهِ ذُعْرَاءً

أَنْ يَنْتَهِ مِنْ رِقَادِهِ دَمُ أَحْمَرٍ.

وَكُلُّ مَسَافَةٍ

بِحَاجَةٍ إِلَى اسْتِعْدَادٍ.

(2)

الذين يدركون

سيصلون أولاً.

"الأسلوب الأنجع لإزاحة فكرة

من النظري إلى العملي أو من النظرية إلى التطبيق

يكون بحومل تنظيمية واجتماعية."

الحب ثقافة

والحرب ثقافة.

آثار طيبة

يخلفها الغناء، الرقص،

في نفوس وأجسام العمال،

لكي يكسبوا عيشهم

الذي منه لفضيلته وأسرته.

الرجالُ معادن

والنساءُ معادن.

الغضب سهمٌ طائش،

من لا يجيد التصنيف سيضللّ،

المثقف هو الذي يؤدب السياسي،

تستقيم سياسة خلفيتها شبهة عمالة؟،

تستقيم سياسة خلفيتها مذهبية أو عنصرية؟.

يمشي على رأسِه

مفترّأً أنّه كُثُرٌ بعُدُّ في العالم.

"من يريد ارتداء قبعة تشي غيفارا

لا يرتمي في أحضان قاتليه المجرمين".

المثقف يثير الموجة
والسياسي يقود الدفة.

لم يكن فرداً،
كان جماعة قلقة.

"لا"

ناصح
كتاريخ".

ليس كالغياب
لاحتمال الحاضر.

ليس مثل الغياب
لاحتمال هذا الحاضر.

(3)

قال رضي الله عنه وأرضاه:
"أكل الأرنب حرام حتى إنقطاع النفس" ،
وسائله تابعه: "لأن الأرنب من قوم الحشرات"؟ .

نور الله عظيم

ولكن ما العمل مع ممثليه
الذين يحجبونه عننا؟.

"حان

وقت الإنهاك

من الثقافة الذكورية
التي تُحِقِّرُ المعتدى علِيهَا".

إذا ارتفع الموج
هل يفرق السملُ؟.

يا جلالَة الفيروس التاجي
هل نحن نعيش في المستقبل؟.

هل سيفهمك صامتاً
من لا يسمعك صادحاً؟.

هل عثّرنا على المستقبل
ولم نعد حقّاً نبحث عنه؟.

الدَّمْوَعُ

لَا تَنْجِزُ عَمَلًا.

الدَّمْوَعُ يَوْمًا

لَمْ تَنْجِزُ عَمَلًا.

سُلْطَةُ تُطْمِئْنُ

وَمَعَارِضَةُ تُلْطِمُ؟.

الْجَوْعُ يَقْلِلُ الْحَذَرَ،

"الْهُوَيَّةُ تَغْتِي بِمَقْدَارِ مَا تَنْوَعُ" ،

الْعَقْلُ لِتَخْفِيفِ الْأَلَمِ،

الْعَارِفُ يَغْضُبُ الْطَّرْفَ وَلَكِنَّهُ يَفْتَحُ عَيْنِيهِ،

كُنْ لِلشَّمْسِ وَدْعُ نَقِيقَ الضَّفْدَعَ لِلْمَسْتَنْقَعِ،
لَمْ يَعْلَمُوا وَلَكِنَّنَا نَحْنُ الْيَوْمُ نَعْلَمُ،
مَشْكُلُهُمْ أَنَّ خَيَارَاتِهِمْ تَشَبَّهُهُمْ،
لَا يَعْرُفُونَ كَيْفَ يَتَحَصَّنُونَ بِوَطْنِهِ،
الْمَشْكُلَةُ أَنَّ خَيَارَاتِهِ تَشَبَّهُهُ،
لَا يَعْرُفُ كَيْفَ يَتَحَصَّنُ بِوَطْنِهِ،
كُلُّ قَرَارٍ لَهُ ثَمَنٌ،
الْطَّبِيعَةُ عَمِيَاءٌ فَلِيَجْتَهِدْ لَكِي يَكُونُ لَهَا نَظَرٌ،
"الْوَقَاحَةُ فِي ادْعَاءِ عَمَلَاءِ أَئْمَانِهِمْ مَقاوِمَةً" ،
وَقَالَ: "هُؤُلَاءِ يَخْتَطِفُونَ النَّاسَ
وَأَوْلَئِكَ يَجْلِبُونَ آخَرِينَ"!.

(4)

لَنْ يَكْفُوا
يَا مُحَمَّدَ خَالِدَ
عَنْ إِخْتِلَاقِ الرَّوَايَاتِ الْكَاذِبَةِ.

السلحفاة تتمهل كأنَّ الوقتَ كُلُّهُ لها

والأنبُعُ يعدُو كأنَّه لا وقتٌ لديه بعْدُ.

ليس منَ الصلاحِ والإصلاحِ أَنْ يتقاتلوا

بل منْ قبيلِ الفسادِ والإفسادِ في الأرضِ.

"أيديولوجياً لعرضِ الممتلكاتِ العامةَ

فيما المبرّاتُ العمليَّةُ والذرائعيَّةُ تظلُّ قيدَ الكتمانِ!".

يرُوضُونَ الفلاّحينَ بالوعظِ والإرشادِ،

قائلينَ إنَّ "النُّظمَ الأرضيَّةَ مشيَّةٌ إلهيَّةٌ"،

ويطالبونَهم بالخضوعِ للسادةِ،

واعدينَ الخرافَ بالخلودِ

ومهَّدينَ العاصينَ بالعذابِ الأَبديِّ".

"ظننتُ بهم خيراً فلما بلوتهم

نزلتُ بواديِ منهم غير ذي زرع".

"تعدو الذئابُ على مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ

وتتّقى صولةَ المستأسِدِ الضاري"!.

لماذا هو يسمع فقط

"أَلْمَ يَجْعَلُ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًاً وَشَفَتَيْنِ"؟.

"من أراد ثمار الإنتصارات

فليستعدّ لتقديم التضحيات".

كلّما حلّقَ النورُسُ أعلى

كَلَّمَا اتَّسَعَ الْبَحْرُ الْأَزْرَقُ أَكْثَرَ.

"الثقافة"

ما يبقى في الذاكرة".

خلف

كَلِّ شَمْسٍ

مواكبُ أرواحٍ.

ما زالَ تَعْرِفُ

أَمْ كَيْفَ تَفْهِمُ؟!.

أَخْوَهُ صَادِقَهُ وَأَخْوَهُ كَاذِبَهُ،

بِلَادُ رَاسِخَهُ وَبِلَادُ مُسْتَبَاحَهُ،

أواصر مشدودةٌ وأواصر مقصوصة،

وتتماوج في الماء عساكر.

ظهرَ واحتفي

في غابةٍ لا تحدّها أبصار،

ظهرَ واحتفي

في بريّةٍ لا تحدّها أبصار،

ظهرَ واحتباً

في مغائر وأشعلَ النار،

ظهرَ واحتفي

وسمعتْ كائناتٌ كلماتٍ،

وتأمر مع ضعفاء

للإنقضاض على ديناصورات

تحيا بينهم وعليهم.

تمضي شريفاً في الصداقةِ

وتمضي شريفاً في الخصومة.

فيه انقيادٌ

وأيضاً فيه أسئلة.

قال الفيلسوفُ الأندلسيّ ابن رشد:

"إذا ظهرتْ حقائق مؤكدةٌ علينا أن نعودَ إلى النصوصِ وتأویلِها
بحيث تتوافقُ والحقيقة التي لا تعارضُ الحقيقة".

وتعقيباً قال الفيلسوفُ الشهيدُ مهدي عاملٍ - حسن حمدان: "وهكذا بالتأویل يظهرُ المعوجُ مستقِيماً".

كلُّ مسؤولٍ عن عملٍ

وكُلُّ مسؤولٍ عن كسلٍ..

الأرضُ تسارُعُ إلَيْهَا الشِّيخوَةُ،

تصبُّهَا بِجَمِيعِ مَفَاصِلِهَا وَرُوحُهَا الْوَثَابَةُ.

بعثَ رسالَةً

قائلاً إِنَّهُ لَمْ يَصُلْ.

الْتَّقِيَا بَعْدَ فَرَاقٍ

وَقَالَ كُلُّ كُلَّ قَلْبٍهُ.

الثَّقَافَةُ

لَيْسَتْ مَاذَا نَعْرِفُ

وَلَكِنْ كَيْفَ نَفْهُمُ.

أَجِيالٌ لَهَا

وأجيالٌ ليس لها.

\\

محلٌ

أضيق

من محلٍ.

\\

أمكنةٌ

عليها الرمل

يتراكم.

\\

أمكنةٌ

لا سبيل

إليها.

\\

وخرج

ولكن لم يُعد.

"كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول وفي الحالتين بتصرفّ".

.2021.

Shawkimoselmani1957@gmail.com